سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠

٢٥ سبتمبر ١٩٧٠

(الجلسة الأولى)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

الجانب الليبى:

العقيد معمر القذافى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١– فى انتظار عودة النميرى من الأردن لاصدار بيان	٢
٢– عبد الناصر يخرج الى شرفة فندق الهيلتون مع القذافى ليرى القاهرة	٣
٣– عبد الناصر.. مصنع الحديد والصلب وما نفذ من خطة التصنيع	٥
موقف السوريين فى الأردن	٧
طبيعة الجيش الأردنى واجراءات أمن العائلة المالكة الأردنية	٧–٨

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٥ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: .. دخلت نمت وصحيت لقيت الساعة واحدة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أهلا.

صوت: الحمد لله ازى صحتك؟

عبد الناصر: الحمد لله.. صليت الجمعة؟

القذافى: آه.

عبد الناصر: أصل هو يستحسن المسلم يصلى لكن ممكن الواحد يبقى عنده ذمة واذا كان برضه مابيصليش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أظن الأفكار دى فى ليبيا ممنوعة؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فين الخويلدى؟ إزى دمشق؟

الخويلدى: كويسة.

عبد الناصر: عارف شعر دمشق؟ باقولك شعر عن دمشق. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ده شعر ما يتقالش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: آه.. أنا شفت اخوانا امبارح اللى رجعوا من دمشق ..٦ والباقيين اللى كانوا معاهم، قفلوا هم.. طلعوا قرار بقفل محطة بغداد وقفل محطة سوريا. وهم قالوا إن الطلب الوحيد وقف اطلاق النار، لأن إذا لم يقف اطلاق النار اللى مش هيموتوا بالرصاص هيموتوا من الجوع! ودى الصورة اللى باينة، النهارده سابع يوم وهو لطفى بيقول إن هو سايب ولاده فى عمان ما عندهم غير ٢ كيلو دقيق!

القذافى: لا كويس اللى رجعوا من دمشق.

عبد الناصر: قول لى الأسامى تانى لأنى ما شفتهم المرة اللى فاتت.

صوت: هذا الرائد خيرى نورى سالم.. الحرس الجمهورى، وهذا رئيس نقيب.

عبد الناصر: عندكوا كام رئيس؟

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عندنا كانوا عايزين يعملوا مؤتمر، قلت لهم: كل واحد هيقول رئيس فاختارنا النقيب.

صوت: النقيب عطية وهذا الرئيس عرفات.

عبد الناصر: فين الداوود؟ البوليس قالب عليه الدنيا!

أصوات: (ضحك)

القذافى: هادى الأهرام؟

عبد الناصر: شايف الأهرام.. آه.

القذافى: آه!

عبد الناصر: لا.. البد كلها من هنا والقلعة كمان.. [خروج الرئيس الى الشرفة ليطلع القذافى على المناطق] قلعة صلاح الدين، حى القلعة، وبعدين اللى فوق خالص دى مدينة المقطم، من هنا الوادى ومن هنا الصعيد، ودى الجامعة العربية.
خلى الاخوان ييجوا.

صوت: حاضر.

عبد الناصر: فيه القلعة هنا.. مش واحدة قالعة علشان العقيد! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: حى القلعة، وهنا جامع محمد على وقلعة صلاح الدين والجامعة العربية، وبعدين وادى النيل. ده كوبرى الجامعة، وهنعمل كوبرى هنا، وفيه بعديه كوبرى أبو العلا وبعديه كوبرى امبابة. وده التليفزيون.. يعنى هنا أجمل حتة، وده ميدان التحرير كان أصلا ميدان الخديوى سعيد، وهنا الملك السنوسى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فى الدقى هنا، ده نادى الجزيرة الدقى ورا نادى الجزيرة، هو هنا الملك السنوسى قاعد! الأخ الريفى مع سامى، سامى هنا من الصبح يعنى يمطرنى بوابل من الأوراق، كل ٥ دقايق حتى فى الاجتماعات طول ما إحنا قاعدين مكنة ماشية.

شوفت العملية عاملة ازاى.. شوفت عملية الحرس الجمهورى واللاسلكى وعملية الأمن لأن فيه ضابط واحد عمل انقلاب فى لبنان.. واحد! ده اللى خلانا عملنا، ماكانش فيه حرس جمهورى ساعتها، كان طلع ضابط واحد وعمل انقلاب فى ليلة راس السنة. كان كل اللبنانيين سكرانين وكل ضباط الجيش فى حفلات، طلع هو على الكل واستولى على كل حاجة، ولولا المخابرات وقفوا على التليفونات، كان فيه خط تليفون سرى عرف يجيب قوات. وعلى هذا الحقيقة قررنا هنا نعمل حرس جمهورى فى سنة ٦٣. واللى عمل الحزب القومى اللى هم الأمريكان، اذا كان الأمريكان يعملوا انقلاب بضابط واحد فلازم نعمل اجراءات أمن جديدة.. ده السبب، يعنى وصل الأمر إنهم يعملوا انقلاب بضابط واحد و ١٢ عربية!

المؤتمر باين برضه إذا حصل وقف اطلاق النار هيجوا، إحنا كنا جايين لكم بكره.. مش كده؟

القذافى: آه.. انشاءالله.

عبد الناصر: كنا جايين السبت.. ما فيه حاجة عندكوا.

ليبى: فيه الباب الأخضر.

عبد الناصر: مافيه حاجة.. ما كان هناك عبدالحميد عند الباب الأخضر، مش جنب سوسة؟

ليبى: آه.

عبد الناصر: بيقول الدنيا هادية خالص. لما رحت فى روسيا الدنيا هادية وجابوا لنا كافيار وأكل وقعدت ٥ أيام قلت: عايز طعمية مش عايز كافيار! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ما عندكوا الطعمية؟

القذافى: لا.

عبد الناصر: الفلافل.

ليبى: لا.. ما فى محلات.

عبد الناصر: لا.. نقول لهم بكره يفطروك طعمية حراقة!
رحت الهرم؟

القذافى: رحت.

عبد الناصر: دخلت جوه؟

القذافى: لا.

ليبى: طويل جدا.

عبد الناصر: من جوه.. آه.

ليبى: زرنا مصنع النصر الصبح.

عبد الناصر: عندنا مصانع تانية، لكن الحديد من الخردة عندنا خردة الحديد عربيات السكة الحديد، لكن أهم مصنع بقى هو مصنع الدرفلة الحقيقة هو ده بقى مصنع الحديد بدون الدرفلة ما له لازمة.

القذافى: فتحتوه من سنة.

عبد الناصر: من سنة آه.. هو ده بقى اللى بيعمل الحديد، من أول الحديد اللى بيعملوا بيه علب المأكولات لغاية أى حاجة.. بيشكل الحديد زى ما هو عايز. يعنى إحنا الحقيقة خطتنا فى التصنيع برضه وقفنا حاجات كتير خالص، يعنى وأنا رايح مرسى مطروح لقيت المياه وصلت الى الحمام فى الصحراء الغربية.. مشروع لكن الأرض ما اتصلحت. مشروع الحديد والصلب ده كان مفروض يخلص ٧١، كل مصنع أخرناه وبعدين دلوقتى عندنا الكهرباء بتاعه السد العالى مابنستخدمها، المفروض تخلص المصانع مع الكهرباء ونستخدمها.

يعنى الاخوان عارفين أنا كنت فى التصنيع بنفسى بقاوم كل المعوقات وكل الدراسات وكل.. لأن بييجى يقولوا مش ممكن صناعة السيارات وصناعة الجرارات! الحقيقة كل اللى بنقدر نعمله يبقى مكسب كبير، صناعة السيارات مصنع كبير جدا لكن لسه عربية الركوب، لكن السنة اللى جاية هنكون عملنا الموتور وجسم السيارة، لكن اللورى نقدر نعمل الموتور دلوقتى العملية سهلة، وجسم السيارة ماهواش..

ليبى: دقيق

عبد الناصر: آه.. مصنع النصر عسكرى آه.

ليبى: الصناعات الحربية.

عبد الناصر: كل الذخيرة الحية، بالذات مصنع الذخيرة على أساس الأسلحة اللى عندنا.. فجميع الذخيرة من طلقة المسدس الى الـ ١٣٠.

المحلة فيها كام عامل؟

مصرى: فوق الـ٢٠ ألف.

عبد الناصر: ده اسكندرية فيها ٨٠ مصنع، اسكندرية فيها مصانع مش كبيرة لكن.. الحقيقة هى الاشتراكية هى تشغيل الناس شغل محترم.

القذافى: سهل نعمل الاشتراكية؟

عبد الناصر: سهل تعملوا الاشتراكية بدون تصادم. إحنا هنا عندنا واحد عنده ٧٠ ألف فدان!
السوريين راحوا قالوا للفلسطينيين – باعت لى صادق – إن هم كانوا ناويين يحاربوا لكن إحنا قلنا لهم لسه! اللى بيقوله بالليل الفلسطينيين بتوع اللجنة التنفيذية.. بيقول لهم: فيه خسائر كبيرة فى السوريين؟ ليه طيب؟ قالوا إن حافظ الأسد قال لهم ناوشوا متضربوش فى المليان! إذا كان عسكرى هيدخل ازاى؟! لأن التانى هيضرب فى المليان ما فى حد حيضرب فى الفاضى، فهم ضربوا فى الفاضى فى المناوشة فجم الأردنيين ضربوا فى..

القذافى: وحسين؟

عبد الناصر: ماهو السؤال.. هنعمل ايه؟ إحنا بالنسبة لينا ايه اللى نقدر نعمله؟ يعنى سهل أوى نطلع بيان نشتم الملك حسين والملكة زين – أنا قلت لهم امبارح – وكل العيلة المالكة، وبعد كده بنطلع اذاعة وبنعمل مناوشات وشوية كلام وخلاص! على الأقل دلوقتى بنقدر نبعت أكل نطلع الجرحى، بيروح وفد يجيب ياسر عرفات ويقعد يتكلم معاه يطلعوا بيان، بنقدر نحل حاجه يعنى. لكن لو نقول نوقف السياسة، ماذا نعمل؟! معروف المخطط فى الآخر إن الملك حسين هيضرب الفدائيين، اذا مقدرش يدخلوا الأمريكان على طول، بعدين هو بهذا الحقيقة خلق جرح عميق فى البلد والعملية لن تنتهى.

القذافى: صح.

عبد الناصر: بعدين الطراونة قاعد هنا بيكلم نفسه.

ليبى: والجيش؟

عبد الناصر: لا.. الجيش فى ايدهم، أصله جيش متطوعين وبياخدوهم من عائلات معينة وبياخدوهم صغار وبيربوهم، وحتى قدرتهم القتالة كويسة جدا لأنه لما بيدخل المتطوع بيفضل قاعد على طول، إنتو عندكوا نظام التطوع؟

القذافى: لا.

ليبى: والجيش البدوى.

عبد الناصر: الجيش البدوى من جنوب عمان كلهم.. قبائل من جنوب عمان وهم دول اللى عامل منهم جيش وعامل منهم الحرس الجمهورى من البدو. يعنى إحنا الحقيقة النهارده هنقدر نعمل ايه؟ أقصى هدفنا يكون إيقاف ضرب النار.. الجرحى ينقذوهم واللى بيموتوا من الجوع والعطش يقدروا.. ده الحقيقة أصلا..

ليبى: هيرجع مرة تانية.

عبد الناصر: هيرجع آه.. يعنى هيرجع من هذا الطرف أو من الآخر.

ليبى: موجودة؟

عبد الناصر: موجودة آه.. بس كل واحد يكون عمل حسابه، يعنى الملك طلع أولاده وطلع زوجته وكل الباقيين بعتوا أولادهم وعائلاتهم خارج الأردن. المصريين اللى جم أول امبارح كانت حالتهم صعبة جدا، السيدات اللى جم بقالهم أيام مكلوش، كان عندهم أكل قليل بيأكلوا بيه الأطفال وهم ما أكلوا! قطعا البلد كلها بهذا الشكل، وبعدين أى تدخل.. مين هيتدخل؟ العراقيين راحوا قالوا للملك حسين: اذا دخلوا السوريين وطلبت مساعدتنا هندخل معاك نضربهم؛ لأن العداوة بين السوريين والعراقيين عداوة كبيرة جدا، فالحقيقة المشرق العربى ده معقد جدا.

صوت: امبارح الأخ معمر بيقول لى الله يكون فى عونك من ١٨ سنة! (ضحك)

القذافى: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين الملك فيصل، مش ممكن هيتكلم على إنه يعنى ماوتسى تونج أو حتى سالم ربيع! سالم ربيع ده نوع والملك فيصل نوع وأمير الكويت نوع.. كل واحد ليه نوع! هذا هو واقعنا الحقيقة، فمنتضايقش لازم نقبله على ما هو عليه، سالم ربيع امبارح بيقول: نعمل بيان ندين فيه كذا وكذا.. طب وبعد ما تعمل بيان هتعمل ايه؟!

القذافى: نحمل كل واحد المسؤولية.

عبد الناصر: لما يرجع النميرى يبقوا يقولوا لنا ايه اللى حصل، والبيانات أصلا يعنى أنا فى رأيى لأن أنا معاصر العمليات دى فى ١٩ سنة، أنا قلت له امبارح إن ربيع طلع بيان ضد قبولنا لمشروع روجرز وقال إن الحل السلمى مستحيل ولابد من الحرب؛ فأنا باقول لك عندنا كمبيوتر بيحسب ايه اللى هتقدموه للحل الحربى.. حطينا جهاز الكمبيوتر العقل الاليكترونى فطلع قال إنكوا هتقدموا صفر! فحطينا البيان فى الدرج! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فقلت له: بعد ما طلعت البيان عملت ايه تانى يوم؟ قال لى: أعمل ايه؟ قلت له: رحت المكتب تصرف شغلك اليومى!
جهزت لنا غدا؟

صوت: أيوه يافندم.

عبد الناصر: الساعه ٣,٢٠ دلوقتى، اتغدوا معايا.

أصوات: لا.. لا.. شكرا.

عبد الناصر: اتغدوا معايا.. ليه؟

أصوات: شكرا.